قائد جيش الأبابيل لـ"RFS": "الحاضنة الشعبية وهي أساس وغاية تشكل الجيش الحر"

web.archive.org/web/20170703223032/http://rfsmediaoffice.com/2016/11/18/قائد-جيش-الأبابيل-لـrfs-الحاضنة-الشعبية/

November 18, 2016

قائد جيش الأبابيل لـ"RFS": "الحاضنة الشعبية وهي أساس وغاية تشكل الجيش الحر"

"الوظيفة والمهمة السامية لدى الحر في أن يضمن حماية منظمات وفعاليات المجتمع المدني وعدم التدخل في إدارتها"
"الحاضنة الشعبية هي شرعية الجيش الحر ومصدر قوته"
"مهمة الجيش الحر الدفاع عن الأرض والشعب ومواجهة قوات محتلة ذات أجندات طائفية إجرامية"

في الثاني من تشرين الأول عام 2014 أعلنت عدة فصائل من الجيش السوري الحر عن توحدها في ظل قيادة واحدة تحت اسم "جيش الأبابيل" بقيادة ابو توفيق السوري، عمل هذا الجيش طوال عامين في الجنوب السوري.
حيث قال قائده في بداية تأسيسه أن تشكيل هذا الجيش هو حالة طبيعية كمرحلة من مراحل تطور التشكيل الذي تأسس منذ بدايات الثورة في الغوطة الشرقية وهو انتقال من حالة العفوية الى حالة العمل المؤسساتي المنظم.
أجرى المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية حواراً مطوَّلا مع قائد جيش الأبابيل شكري الحجّي والمعروف بأبو توفيق السوري، وفيما يلي نص الحوار:

كيف كانت الأيام الأولى لانضمام أبو توفيق إلى الثورة السورية؟

حالي كحال سائر الشعب السوري الذي ثار مطالباً بحقوقه المشروعة في الحرية والكرامة، حيث شاركت في كافة الفعاليات السلمية منذ بدايات الثورة المباركة، من مظاهرات واعتصامات وعمل إنساني، ثم بدأت مرحلة حماية المظاهرات والفعاليات الثورية كرد على تزايد العنف واستخدام آلة القتل من قبل النظام، واعتقلت على أيدي قوات النظام بعدها ثم خرجت من المعتقل، وبالتدريج تطور العمل الثوري المسلح لمشاركة الشعب الثائر في تحقيق غاياته من خلال إيجاد المناطق الآمنة التي يستطيع فيها أن يكمل مسيرته الثورية... وبفضل الله كنت مع إخوتي العسكريين والثوريين الذين شكلوا المجلس العسكري في درعا، وبالتدريج انتقلنا للعمل في دمشق وريفها والغوطتين، ونحن مستمرون بأعمالنا بما يخدم شعبنا بإذن الله.

برأيك ما هو دور الجيش الحر في المرحلة الحالية من الثورة السورية؟

للأسف لم يستطع الداخل السوري الثائر أن يطور بنى مدنية وسياسية قادرة على قيادة المرحلة، ناهيك عن العلاقة الواهنة ما بين المكون الثوري الداخلي وبين القوى السياسية المعارضة خارج سورية، هذا بدوره يلقي بالمسؤولية كاملة على عاتق الجيش الحر بقياداته وعناصره، فإذا اعتبرنا أن التشكيلات الإسلامية تفترق عن الحاضنة الثائرة في العديد من المبادئ والأهداف الثورية الأساسية، فهذا يعني أن الجيش الحر هو الذي يجب أن يتحمل مسؤوليته في اتخاذ القرارات الثورية أو في الوقوف خلف البنى المدنية والسياسية الناشئة في الداخل وتقويتها.

هل ما زالت الحاضنة الشعبية هي الأساس في قوة الجيش الحر؟

طبعاً الحاضنة أساس العمل الثوري، فهي حاملة شعلته، وهي من دفعت الثمن الأكبر، وهي أساس وغاية تشكل الجيش الحر، وكل تشكيل عسكري تابع للجيش الحر يحيد عن غاياته الأولى في حماية الحاضنة والدفاع عنها أثناء عملها لتحقيق أهدافها، فهو يحيد بالضرورة عن مشروعيته الوطنية والثورية، وطبيعي جداً أن تتأثر الحاضنة أمام العنف الذي يمارس عليها خلال 6 سنوات، خاصة وأن هناك أخطاء وقع فيها الجيش الحر، وهناك الكثير من التشكيلات التي تحسب على الجيش الحر ولكنها حادت كثيراً عن مبادئ الجيش الحر وأخلاقه، أي أن الحاضنة تأثرت ولا شك بهذه التجربة، ولكنها ما زالت هي شرعية الجيش الحر ومصدر قوته.

كيف يمكن للجيش الحر أن يتوحد في ظل تعدد مصادر الدعم؟

إن قرار التوحد له منبع ديني ومنبع وطني ومنبع ثوري ومنبع أخلاقي، وهذه الدوافع كان ينبغي أن تكون أقوى من أدوات الضغط المادية التي تمارس على التشكيلات العسكرية، وقرار التوحد مرتبط بالدرجة الأولى بالقناعات الوطنية والثورية لدى قيادات ومجالس قيادة تشكيلات الجيش الحر، ومرتبط أيضاً بأهلية هذه الشخصيات للقيادة وقدرتها على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار.

أين هو الجيش الحر اليوم من حماية المدنيين؟

قد يُخدع الكثيرون أمام الوحشية المفرطة التي تُستخدم في قتل الشعب السوري الثائر، فربما يرى فريق أن الجيش الحر أصبح هو السبب في استهداف الحاضن الشعبي بعد أن كان هو الحامي له، ولكن هذه الرؤية مشوشة لدرجة العمى، لأن غايات الحرب اختلفت لدى العدو، فقد كان استهداف المدنيين من قبل النظام يرمي لقمع الحراك الثوري المدني وكان الجيش الحر يواجه هذا القمع، أما الآن فقد دخلت أطراف إلى جانب النظام ترمي إلى التغيير الديموغرافي من خلال التهجير القسري للمدنيين من أجل أن تسيطر تلك الأطراف على الأرض السورية، أي أن ثبات الجيش الحر في مناطق تواجده والدفاع عنها هو الذي يضمن عروبة الأرض وهوية الشعب السوريين.

كيف يمكن للجيش الحر تفعيل الحياة المدنية في المناطق المحررة؟

الجميع يدرك أن المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحر في عموم سورية تختلف عن بعضها في الظروف والمهددات، فهناك مناطق ساخنة جداً، وهناك مناطق هادئة نسبياً، وهناك مناطق هادئة بموجب اتفاقيات تهدئة مع النظام، ناهيك عن اختلاف العدو وآليات هجومه وآليات مواجهته، مثل /النظام، داعش، الطيران الروسي، الميليشيات الأجنبية الطائفية/، وهذا كله يؤثر على نشاط المجتمع المدني ودرجة تعبيره عن نفسه، ولكن تبقى الوظيفة والمهمة السامية لدى الجيش الحر في أن يضمن حماية منظمات وفعاليات المجتمع المدني وعدم التدخل في إدارتها، وتقديم الدعم لها إن كان بالإمكان، وقد يكون هذا الدور واضحا في المناطق الهادئة نسبيا، أما في المناطق الساخنة فالغالب أن العمل العسكري يأخذ القسط الأكبر من عمل الجيش الحر فتصبح منظمات وفعاليات المجتمع المدني عبارة عن أدوات رديفة للجيش الحر في معاركه.

ما هو المطلوب من الجيش الحر اليوم في بقاع سوريا كافة؟

إن المهمة الملقاة على عاتق الجيش الحر كبيرة، فقد كان مطالبا في السنوات الأولى من الثورة بالدفاع عن المدنيين، أما الآن فمهمته أصبحت الدفاع عن الأرض والشعب السوريين ومواجهة قوات محتلة ذات أجندات طائفية إجرامية، هذا كله بالإضافة للمهمة الصعبة في المحافظة على الهوية الثورية وإبقائها متمايزة عن كل الدعوات المنحرفة عن المسار الثوري، وكل ذلك صعب التحقيق ما لم تتطور بنية قيادية واحدة للجيش الحر، بالإضافة لضرورة صياغة المشروع الثوري بشكل أكثر نضجاً بعد ست سنوات صعبة.

هل تعتقد أن خلافات الجيش الحر في ريف دمشق تخفف من انجازاته وقوته أمام قوات النظام؟

لا شك في أن عدم توحد الجيش الحر هو سبب مهم في تراجع الإنجاز الثوري وإطالة عمر النظام، فكيف إذا ما حصل اقتتال ما بين التشكيلات العسكرية في المناطق المحررة، وقد كان هذا واضحاً في ريف دمشق، وأدى لخسارة مناطق مهمة وحصار مناطق أهم، وللأسف لم يتعظ قيادات هذه التشكيلات بعد.

ثائر الطحلي – خاص
المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية